

## تراث وتاريخ

# إعتمدت قديماً لغة الدولة من حدود الهند الى مصر اللغة السريانية تنتشر مجدداً في لبنان والعالم



اللغة السريانية محفورة على شعار البطريركية المارونية في بركي.



كنيسة السيدة - الحدث حيث تتلى صلاة الـ "أبانا" باللغة السريانية من خلال عرضها على الشاشة وتعليمها للمؤمنين.



هيئة الثقافة السريانية خلال احدى الندوات.

- تعلم الجامعة الانطونية اللغة السريانية ضمن دورات لكل تلاميذ اللاهوت. وتعمل الرهبانية الانطونية عبر "مؤسسة مركز الدراسات والابحاث المشرقية" الى اصال التراث المشرقي العالمي الى الشرق والغرب. فاللغة السريانية التي تطورت خلال القرون الماضية، لم تعد لغة محصورة بالليتورجية بل يقدم على تعلمها والتكلم بها عدد كبير من ابناء هذا الجيل.

- في عدد من الكنائس السريانية المارونية، تتلى الصلاة الربانية باللغة السريانية. ففي كنيسة سيدة الحدث مثلاً، ترفع الـ "أبانا" على شاشة كبيرة بالحرف العربي فيصليها الشعب كما علمها السيد المسيح. ولكن كثيرين سيباشرون تعلم الحرف السرياني ليتكلموا من قراءة كل الصلوات. - جمعيات عدة، منها اصدقاء اللغة السريانية، وعدد من الكهنة كالأب جورج كامل في رعية مار يوسف - حارة صادر - برج حمود، يعلمون مجاناً كل شخص مهتم بمعرفة لغته الأم. كذلك يتم تعليم طلاب منذ ثلاثة اعوام في مدارس خاصة ورسمية مما يشكل تجربة رائدة.

- شباب من "هيئة الثقافة السريانية" يعلمون المهتمين لغة أجدادهم ويعرفونهم على ارثهم التاريخي وسبل الحفاظ على الهوية في بلد التعددية، ويعملون على إنشاء مركز أبحاث ودراسات تاريخية وثقافية وتعليم اللغة السريانية.

- في عالم الانترنت، تبث المئات من المواقع الالكترونية عالمياً النشاطات والكتابات والترجمات السريانية. وفي لبنان، اضافة الى موقع الرابطة السريانية، تم حديثاً افتتاح موقع "صوت السريان" اذاعياً وبريدياً لبث الاخبار والقداديس والمقالات السريانية.

هذه الجولة المختصرة تتناول العودة الى الجذور والى اللغة السريانية تحديداً، ليس لأنها لغة المسيح والكنيسة فحسب، بل لأنها لغة أهل المشرق. فاذا استطاعت جماعة ما أن تحافظ على لغتها وثقافتها، فقد أن الاوان للمجموعات الاخرى أن تعيد أمجاد لغاتها مع كل ما كانت تحمله من خصائص ومميزات.

علماً أن اكبر تجمع بشري يتكلم السريانية موجود في شيكاغو".

- كل أبناء طور عابدين وماردين ومناطق السريان الذين هاجروا الى اسوج يتكلمون اللغة السريانية. فالعديد من الجمعيات الموجودة هناك، وأهمها somek التي يترأسها اسعد صوما، تدعم مسيحيي الشرق وتطبع الكتب السريانية، وتعلم اللغة في الجامعات والمدارس.

- أربعة قرى في سوريا، ولاسيما في معلولا، لا يزال أهلها الروم الارثوذكس والكاثوليك والمسلمون يتكلمون اللغة الآرامية، وفي العراق يتكلم المسيحيون اللغة السريانية باللهجة الشرقية. ولا بد من ذكر فيلم "الام السيد المسيح" للمخرج والممثل ميل غيبسون، حيث كانت اللغة الآرامية كما تكلمها المسيح هي لغة الفيلم دون غيرها.

### ...وفي لبنان

- منذ اعوام تَعَمَدُ جامعة الروح القدس الى احياء التراث السرياني، إن في الموسيقى او الهندسة او الايقونات. وتقيم المعارض والمؤتمرات لهذا الغرض، وتحتفظ مكتبتها بعدد كبير من المخطوطات السريانية والكتب المقدسة القديمة.



كرسي الاعتراف الجديد في كنيسة مار الياس في انطلياس محفور عليه صلاة الرب باللغة السريانية.

كتب بالسريانية، حتى مار بولس كتب رسالته الى العبرانيين باللغة السريانية ايضاً، حيث اصبحت اللغة الطقسية لكل كنائسنا الانطاكية، الكاثوليكية والارثوذكسية.

ونتيجة للاستثنائ اللغوي العربي ضعفت اللغة السريانية تدريجاً عبر القرون.

اليوم نرى وعياً وعودة الى التراث والى اللغة الأم، ليس في المشرق المسيحي فحسب، بل في بلدان عدة في العالم، فتحصل جولات للتعرف الى الارض السريانية من كيرالا في الهند الى بحيرة أورميا في ايران وديار بكر في تركيا. وتقام المؤتمرات السنوية للغة السريانية مداورة، فتجمع المهتمين من كل بلدان العالم، علماً ان المؤتمر السرياني سيقام سنة 2006 في العراق.

### انتشارها عالمياً

- في منطقتي ملابار وملنكار الهنديتين يتكلم الملايين من المسيحيين اللغة السريانية.

- في بريطانيا يتم ترجمة المخطوطات السريانية القديمة وتعليمها في الجامعات المختصة للغات القديمة.

- قال مطران نيويورك خلال زيارته الاخيرة الى لبنان إنه "يقيم نصف قداسه باللغة السريانية،

في الإعلان العالمي لحقوق الانسان اشارة واضحة الى حق الانسان في الاحتفاظ باللغة والتراث اللذين ينتمي اليهما. علماً ان من حق كل انسان أن يجاهر بعقيدته وأفكاره وتراثه من دون التعرض الى الآخرين. في هذه الشهادة اضاءة على اللغة السريانية في بلادنا وبلاد العالم.

شعوب وحضارات كثيرة طبعت المشرق بطابعها الخاص، ونقوش نهر الكليخ خير دليل على ذلك، حيث نشاهد 19 نقشاً في 8 لغات هي: المصرية القديمة، الاكاديّة، البابلية، اليونانية، اللاتينية، الفرنسية، الانكليزية والعربية. لكننا لا نجد أثراً للغة الآرامية السريانية، على الرغم - وهذا مهم جداً - كانت لغة أهل البلد، فقد عمّت السريانية وانتشرت في هذا المشرق الذي عرف بالهلال الخصيب مع سيطرة الامبراطورية الفارسية الاخمينية، بدءاً من عام 540 ق.م. واصبحت لغة الدولة الرسمية من حدود الهند الى مصر، الى اللغة اليونانية التي انتشرت ايضاً بقدم الاسكندر الكبير الى الشرق، لكنها بقيت محصورة بالمتكلمين.

السيد المسيح تكلم السريانية باللهجة الجليلية. الرسل بشروا باللغة السريانية وانجيل متى



تعليم اللغة السريانية في رعية مار يوسف - الدورة.

### ساميا مثلب

يشارك في التحرير:  
المتدربون والمتدربات في مركز النهار للتدريب والبحوث  
مشروع "الاعلام والشباب: مهنية ومسؤولية".

الاشراف: جان جبران كرم  
التحرير: روزيت فاضل، جميل نعمه، إلسي حكيم  
الاجراخ: مي شريم

النهار الانمائي  
يصدر عن "النهار" - مركز النهار للتدريب والبحوث هاتف 01/963538/9  
بالتعاون مع "جمعية الشبان المسيحية" و "مبادرة الشراكة الشرق أوسطية" (MEPI)

الصحافيون  
الشباب